وعموما لم تهتز الهوية الفكرية للجبهة في الداخل بعد البيروسترويكا بل (كان لنا موقف نقدي معلل منذ البدء، كما لم تهتز سيقان الداخل جراء انهيار السوفييت، فالسوفييت كانوا يتفككون ونحن نرفع راياتنا الوطنية – اليسارية ونوسع صفوفنا.)[٥٩٢]

وآخر اضاف بطريقته «الجبهة في الداخل تنظيم فتي، وكنا نتمنى وجود المزيد من جيل الشيوخ ونحن مطمئنون ان حرارة العمل في الداخل لا تسمح ببقاء اي كان دون الوفاء باستحقاقات العمل. وكنا بحاجة لبعض الوقت لبلورة المزيد من الدعاة الاكفاء لإنتاج المزيد من الدراسات والتحليلات الأكثر رصانة وعمقاً».

١٥- الخط الأخلاقي والعمل السري

لما كانت الأخلاق جزءاً صميمياً في الفلسفة والبناء الفوقي عموما، فالجبهة شأن الحركات الأخرى استخرجتها من هويتها الوطنية والفكرية وما اقتضته شروط النضال... ودون الإسهاب في القيم العامة (الملحق رقم ١+...) يمكن القول إن الفيصل «هنا الثورة وهنا ما يقابل الثورة» لينين، و(أن أخلاقياتنا ليست كأخلاقيات البرجوازية) كاسترو، و(علينا أن نكون بعدالة عمر وثورية علي وأصحاب رسالة كعيسى ومحمد) حبش...[٥٩٣]

لم تخلُ فترة من محددات أخلاقية وتربية أخلاقية. الحكيم مزج السياسة بالأخلاق، وهذا انعكس على القوميين وعلى الجبهة وكذا تقشفية وديع ونقاوة أحمد اليماني وشجاعة أبو علي.... وكانت الثورية الوقادة والجرأة والصدق قيماً موجهة، دون خشية من احد أو مجاملة لأحد. والانتماء الوطني والقومي لا يقبل الثلم أو التنازل في تغليب واضح للمبادئ على البراغماتية التنازلية. قال الحكيم منذ زمن (لا يجب أن ينتهك التاكتيك الستراتيجية ولا أن تنتهك السياسة الأيديولوجيا) واستمر على هذا النحو إلى أن غادر الدنيا.

و(كانت التربية تحض على استثمار الوقت في النضال والثقافة والرياضة فالجدية علامة فارقة، وكنا ننظر باستغراب لمن يتسرب وقته من بين أصابعه في المقاهي أو التسكع في الطرقات، ومنذ البدايات نقدنا مقارعة الخمر والعلاقات الجنسية المنفلتة، وحرصنا على صورتنا أمام الجماهير واحترامنا للمرأة... واذكر أنني قرأت تعميما صدر في الداخل في أوائل الثمانينات

---

٥٩٢) أيديولوجي

٥٩٣) رسالة للداخل ١٩٨٤